



٧٢ - جويا (١٧٤٦ - ١٨٢٨)

أصيب الفنان الأسباني فرانسيسكو جويا في السابعة والأربعين بمرض مجهول ، هذا المرض الغامض أدى إلى حالة من اليأس والمرارة ظهرت في أسلوبه في الرسم . وقد نجا بأعجوبة من الإعدام بسبب اعتدائه على إحدى الراهبات ، ثم التحق بالقصر الملكي رسامًا خاصًا . وعندما كان في مدينة اشبيلية مع عشيقته دوقة ألبا أصيب بإغماء وغثيان مفاجيء سنة ١٧٩٣ . ثم أصيب بالصرع والعمى أيضًا . وكان السبب هو الإرهاق ، ثم تعرضه للبرد الشديد ، عندما نزل يصلح عجلات العربة . وإن كان بعض الأطباء يحددون لذلك سببًا آخر : هو إصابته بالزهري .

ثم شفى من كل هذه الأمراض إلا الصمم . ولذلك عاش حياة في غاية النشاط ٣٥ عامًا دون أن يصاب بأى مرض أو أية مضاعفات . وقد أسفرت الدراسات الحديثة لمرض جويا أنه أصيب بالتهاب في الغشاء القرصي للعين . وأن هذا الالتهاب قد أدى إلى الغثيان والدوخة ومضاعفات أخرى كثيرة وأصيب جويا بأزمة قلبية يوم ١٦ أبريل سنة ١٨٢٨ ، ثم دفن في إحدى الكنائس ، وكان جويا قد رسم قبنها قبل وفاته ببضع سنوات .